قال الكاتب المسرحى الفريد فرج: بعد تجربة العبث فى أوروبا بتحطيم اللغة والتدليل على عدم جدواها فى العرض المسرحي. أصبحت اللغة هى العامل الثالث. ورغم انتشار تيارات مسرحية جديدة فى العالم العربى والغربى تستحدث إشكالا مختلفة إلا اننى أرى أنها لن تستمر طويلا أو تنفرد بخاصة المسرح وتظل الكلمة هى المحرك المسرحى الأول ولكن من الممكن الاستفادة من هذه التجارب مهما كانت والمهم هو أن يكون العرض المسرحى عرضا دراميا وبأدواته الفنية. ولا تخوف من ذلك

المهرجان الدولى الأول للمسرح التجريبى

حتى الآن لم يتحقق التجريب الانادرا!!

بنزول الستار على عروض اليوم السابع تكون الصورة العامة للمهرجان قد قاربت الاكتمال والتى تمكننا من قراءة بعض ملامحها من ذلك أن هناك تشابها فى الأفكار التى طرحتها بعض المسرحيات مثل فكرة الصراع الانسانى ومناقشة قضية السلطة فى حين اشتركت عروض أخرى فى أسلوب المعالجة مثل الاعتماد على الباليه واليونتوسيقم وبروز عنصر الموسيقا، فيما اعتمدت فرق أخرى على القصص والمسرحيات المترجمة. فى الوقت الذى تقرر استمرار عروض بعض المسرحيات التى لاقت نجاحا جماهيريا... ومن بينهما العرض الفلسطينى المرافع – الراية – للمخرج جواد الاسدى. فى حين تؤكد الملاحظة العامة إن تغيرا من العروض ابعد ما تكون من التجريب.

القهر وعبثية الحياة

كانت مسرحية – نوبة صحيان ويموت الحلم – ضمن المسرحيات التى قدمها مسرح الطليعة فى المهرجان تأليف الالمانى - بيتر هاندكه - إخراج حسن الجربتلى. وهو من المخرجين الشبان المبدعين الذين تلقوا تعليمهم وتدريبهم فى انجلترا وباريس لذا انعكست هذه الخبرة والمهارة على هذا العرض الذى يتكون من جزئين الأول - يموت الحلم – الذى يصور علاقة السلطة حينما تنشاء بين طرفين وليكن الصبى والمهلم. الرجل و المرأة. وكأنه يحاول بطريقة مكروسكوبية البحث فى أسرار تلك العلاقة التى تتسع حينما وتضيق حينا أخر بين الطرفين لذا فقد استخدم حسن الجربتلى ستارة تشبة الشبكة ليدعونا معه لكشف أسرار تلك العلاقة التى كان طرفاها فى المسرحية شخصيتين تشبهان البلياتشو الذى نراع فى ألعاب السيرك وكأنهما يسخران من هذه العملة فى هذه المسرحية يعتمد حسن الجريتلى اعتمادا أساسيا الثدرة الأدائية للفنانين يقوم عليها العرض – عبلة كامل – واحمد كمال –حيث استطاعا يعكسا فلسفة المخرج وطرحه للقضية بجانب اعتماده على الموسيقا وبعض قطع الديكور البسيطة..

وكان الجزء الثانى (نوبة صحيان) وهو عبارة عن موتودراما قامت بها عبلة كامل التى تقدم بطريقة عبثية هزلية آلية الحياة التى يعيشها إنسان العصر العادى من خلال أحدى العاملات التى تستيقظ من نومها فزعة ظنا منها أنها تأخرت عن موعد العمل فتسيطر عليها العجلة وهى تلملم حوائجها لدرجة أنستها المفتاح وتحاول أن تتذكر أين تركته..

وتستمر فى حيرتها وفى البحث عن المفتاح الضائع وتتنوع المشاهد العبثية خاصة حينما نتأمل علاقتها بزوجها وتكشف أنها علاقة مظهرية سلفية لا تكون فيها الزوجة سوى شئ مكمل لحياة الزوج وأنها ليست بذات أهمية، وهى تدعونا لمشاركتها تلك العبثية لتكشف فى النهاية إن اليوم الجمعة يوم العطلة الرسمية والراحة من العمل.

ثرثرة داخل القبور

قدمت فرقة مخرجى المعاهد المسرحية البحرنية ـــــ للكاتب العراقى يوسف الصائغ والتى فازت بالمركز الأول فى الإخراج والتمثيل فى مهرجان قرطاج المسرحى للعام الماضى. والمسرحية التى عرضت على مسرح السلام للمخرج البحرينى – إبراهيم خلفان – تناقش علاقة الحب بين الرجل والمرأة أو تحديدا بين الزوج والزوجة.

تبدأ بدهول زوج يريد نقض عهده تجاه زوجته بدفنه حيا معها إذا ماتت قبله ولكن المحكمة العليا المتخصصة لذلك تجبره على التنفيذ لأسباب غير واضحة..وفى المقبرة التى يصارع فيها الأشباح بزجاجة نبيذ تدخل زوجة منتحرة لوفاة زوجها فيتم التعارف بينهم وتتطور العلاقة بمناقشة القضية بعد إعلان ندمها لما فعلت..حتى أنها تتمنى العودة إلى الحياة والخروج من المقبرة..وعندما يقول لها – حبيبتى – تقول – أليس هذا موتا - ؟ وفكرة المؤلف تنتمى لمسرح اللامعقول. وان كان بها الكسر البريحتى للحوار وليس الحدث الدرامى فهو غير موجود. كما حدث فى مشهد المحاكمة وإذا كان التجريب يبحث عن أشكال جديدة فى الفكرة وعناصر المسرح الأخرى أو عن شكل معمارى مختلف إلا أن العرض جاء داخل اللعبة الإيطالية التقليدية..وذلك الديكور واقعى قديم مم يصور المقبرة والتوابيت مجسدة على خشبة المسرح.. والتمثيل بطبيعة الحال كان كما تعلموا من استاتذتهم فى المعاهد فجاء تقليديا إما الإضاءة، التى لم تتغير طوال المسرحية وهى تصور ظلمة القبر جعلت المتفرج لا يرى وجوه الممثلين كذلك الموسيقى لم تدخل إلا لسد الفراغ الزمنى لحظة الصمت.فجاءت المسرحية التى تحتاج إلى مجهود اخراجى وتمثيلى كبير مجرد قراءة أو ثرثرة غير منتظمة اعتمد فيها المؤلف حرفيا بنقل تقنية مسرح اللامعقول الاوروبى.وبنفس الديكور مجسدا تماثيل الموتى وصراع الموت والحياة مدة جعل المشاهد لهذه القراءة المسرحية يسال أين المسرح وأين التجريب ؟

- **إيزيس الفرنسية.**

وعلى مسرح الصوت والضوء بالهرم قدمت فرقة – اوراؤوس – الفرنسية للهواة مسرحية – بيك – المأخوذة من كتاب الموتى الفرعونى.. فى تصوير الصراع اللاهوتى بين حورس وإيزيس الممثلين للروح والخير بين – ست – الممثل للمادة والشر وهى تعرض لأول مرة على المسرح.. وفى حجر أبو الهول السحرى حاول المخرج الفرنسى – اورايس – تقديم حالة من الإبداع الاسطورى مستغلا بذلك المكان وما يوجبه من إحساس بالبعد التاريخى للأسطورية الفرعونية فقدم فى بداية العرض حورس وخلفه سلم يصعد إلى أعلى وكذلك ست تتوسطهما إيزيس فى حوار جمالى عن الطبيعة والمساء بعدها يقلبان راس السلم إلى الأرض إشارة إلى بدء الأحداث الارضية فى صراع الخير والشر بين الاهية الذى يأخذ أشكالا متعددة على خشبة المسرح.